الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات — ميدان اللغة والأدب العربي

199/
80.0/100/01

عنوان المذكرة:

المنادى: دراسة نحوية دلالية "سورة البقرة" أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص اللغة العربية

إعداد الطالبتين:
* حلايلي لبنى
* حجاز فيروز

إشراف الأستاذ:
* بشيري عمار

السنة الجامعية: 2010 - 2011

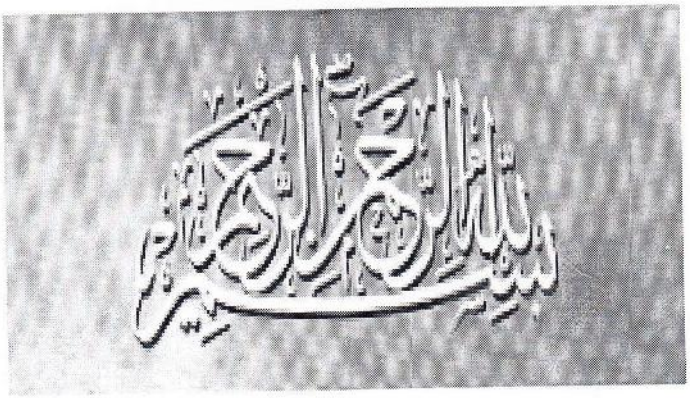

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
نيابة مديرية
مصلحة
الآداب و اللغات
المركز الجامعي ميلة

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

صدق الله العظيـــــم

"سورة البقــرة" (آية رقم 269).

شكـــــر وعرفـــــان

إن الاعتراف بالجميل ليس إلا جزءا من رده، وشكر وامتنان لصانعه، ونتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز وإتمام هذا العمل المتواضع ولو بابتسامة، ونخص بالذكر أستاذنا المحترم "بشيري عمار" الذي كان لنا نعم الموجه والمرشد، فلقانا برعاية الآباء وتواضع العلماء مستحقا منا أسمى معاني التقدير والمحبة، مع تمنياتنا له بالسعادة والهناء، كما لا ننسى جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إثراء هذا البحث.

مقـــــدمة

تعرف اللغة العربية بثروتها وكثرة ألفاظها وتعدد أساليبها، وذلك ما يميزها عن باقي اللغات، ومن بين هذه الأساليب نجد أسلوب النداء، هذا الأخير الذي حظي باهتمام كبير في نطاق الدراسة اللغوية بشكل عام، والنداء من الأبواب التي اشترك في دراستها علماء النحو والبلاغة، فدرس نحويا وبلاغيا وذلك لما له من أهمية ودور في الحياة البشرية والتواصل بين البشر، الذي لا يمكن أن يقوم إلا على التخاطب، فهو إذن أداة من أدوات التخاطب ووظيفة من وظائف التواصل بين البشر، وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنه في أية حال من الأحوال، ومما يزيد في أهميته كونه أحد الأساليب المستعملة بكثرة في القرآن الكريم، فقد وظفه الله عزوجل في العديد من الآيات لتبليغ أوامره ونواهيه في قوالب لغوية تدعو إلى الإصغاء والالتفات لمحتوى الخطاب.

وقد حفزنا هذا لدراسة أسلوب النداء لما له من أهمية كبرى في الحياة البشرية، أضف إلى ذلك أنه من الأساليب التي استعملها الله عزوجل في القرآن الكريم.

وإشكالية البحث تتمثل في: دراسة أسلوب النداء، ومحاولة استخراج مختلف الأحكام الخاصة به من سورة البقرة، من الناحية النحوية والدلالية.

وانطلاقا من هذه الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية:

* ما هو المنادى لغة واصطلاحا؟.
* وما هي أغراضه النحوية؟.
* ما هي مختلف الأحكام المتعلقة بالمنادى وتابع المنادى؟.
* ما هو الحكم الإعرابي للمنادى؟.
* ما هي مختلف الأحكام المتعلقة بالمنادى التي وردت في سورة البقرة؟.

وقد استعملنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب للكشف عن الظواهر النحوية بمختلف أنواعها ومستوياتها.

وكانت استفادتنا من هذا الموضوع من خلال اعتمادنا على أهم المصادر والمراجع التي عالجت هذا الموضوع، والتي ساعدتنا على التعمق فيه ونذكر منها أهم مصدر وهو القرآن الكريم، إضافة إلى مختلف المصادر الأخرى مثل: الكشاف للزمخشري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، والكتاب لسيبويه.

وقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجاز هذا البحث منها نقص المراجع، وعدم احتواء مكتبتنا على الكثير من الكتب والتي تخدم الموضوع.

وقد تناولنا هذا البحث ضمن فصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة تلخصه. وقد تعرضنا في الفصل الأول لثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمنادى وأدوات النداء والأدوات التي ينادى به، وبعدها تناولنا أنواع المنادى، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى أحكام المنادى والعامل في المنادى، وبعدها تناولنا تابع المنادى وأحكامه، أما في المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى الحكم الإعرابي للمنادى وبعدها تناولنا حذف المنادى. أما في الفصل الثاني فقد طبقنا فيه بعض الأحكام النظرية حيث اتخذنا سورة البقرة أنموذجا لذلك.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "بشيري عمار" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

الفصل الأول: مفاهيم أولية حول المناداى

الفصل الأول: مفاهيم أولية حول المنادى

المبحث الأول: ماهية المنادى

1- التـــعريف بالمنـــادى:

أ- لغـــــة: هو المدعو لكي يقبل ويستمع إليك[1].

ب- اصـــطلاحا: هو اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء لطلب إقبال مسماه أو التفاته مثل: يا علي كن طموحا إلى المعالي[2].

2- أدوات النداء: وهي ثمانية: الهمزة وأي مقصورتين وممدودتين، و آيا، وهيا، و واو.

1- تستعمل الهمزة المقصورة للقريب المسافة، وليس مثلها في هذا الهمزة الممدودة "آ" ولا "أي".

2- وإذا نزل القريب منزلة البعيد في المكانة، أو أن يكون القريب ساهيا، أو نحو ذلك استعمل له احد الحروف الباقية التي تستعمل كلها للبعيد.

- وقد اجمع النحاة على ذلك، كما اجمعوا ألا يخاطب البعيد بخطاب القريب، فلا يقال للبعيد

"آ زيد".

3- و يذكر النحاة أن "يا" أم الباب، لأنها تدخل في النداء الخالص، وفي النداء المشوب بالندبة، أو الاستغاثة، أو التعجب، كما تتعين وحدها في نداء اسم الله تعالى لبعد مكانته مع قربه الشديد منا، قال تعالى:" ونحن أقرب إليه من حبل الوريد"[3]، وتتعين أيضا في نداء "أيها" وتتعين كذلك في باب الاستغاثة، كما تتعين هي و "وا" في باب الندبة[4].

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. الجزء:4، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص 3.

[2]- يوسف الحمادي، محمد الشناوي ومحمد شفيق عطاط، القواعد الأساسية في النحو والصرف. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1994م، ص 106.

[3]- سورة ق، الآية 16.

[4]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط 5، مكتبه الخانجي، القاهرة، 1421ه- 2001 م، ص 137.

4- يجوز حذف "يا" خاصة سواء أكان المنادى مفردا أم جاريا مجرى المفرد أم مضافا نحو قوله تعالى:" يوسف اعرض عن هذا"[5]، وقوله أيضا :" سنفرغ لكم أيها الثقلان"[6]،

وقوله كذلك :" أن أدو إلي عباد الله"[7]، بتقدير "يا" قبل يوسف، وأيها، وعباد.

كما امتنع حذفها في ثماني مسائل:

1-المندوب نحو: يا عمرا.

2- المستغاث نحو: يا الله ومنه المتعجب منه نحو: يا للماء، و يا للعشب، إذا تعجبوا من كثرتهما.

3- المنادى البعيد نحو: يا زيد، إذا كان على نحو بعد.

4- النكرة المقصودة: كقول الأعمى: يا رجلا خد بيدي.

5- المضمر مع شذوذ ندائه، ولم ينادوا إلا ضمير المخاطب، وأما ضمير الغيبة والتكلم فالمتفق علية انه لا يجوز نداؤهما، لان طبيعة النداء إنما تقتضي الخطاب: فمثال نداء ضمير المخاطب وهو يأتي في صيغة المنصوب ويقع شاذا بصيغة المرفوع، يا إياك قد كفيتك، وقول سالم بن دارة:

يا أبجر بن أبجر يا أنتا أنت الذي طلقت عام جعنا

6- ومما يمنع فيه حذف "يا" اسم الله تعالى إذا لم تذكر في آخره الميم المشددة عوضا عن حرف النداء، فيجب أن يقال : يا الله إثبات الحرف إلا إذا قلت اللهم يا اللهم بالتعويض، فانك تحذف حرف النداء لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه.

7- اسم الإشارة نحو: يا هذا خلافا للكوفيين احتجاجا بظاهر قوله تعالى:" ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم"[8].

8- النكرة المقصودة نحو: يا رجل خلافا للكوفيين احتجاجا بقولهم "أفند مخنوق" أو "أصيح ليل""، وقولهم:

أطرق كرا أطرق كرا إن الرغام في القرى

أي: يا كرا مرخم كروان"[9].

---

[5]- سورة يوسف، الآية 29.

[6]- سورة الرحمان، الآية 31.

[7]- سورة الدخان، الآية 18.

[8]- سورة البقرة، الآية 10.

[9]- المرجع نفسه، ص 138.

3- أنـــواع المنـــادى وحكـــم كل نـــوع:

أ- **المنـــادى المضـــاف:** قد يكون مفردا مثل:- يا عبد الرحمان اختر الصديق الوفي.

- يا ذا العلم، لا تصن نفسك على غيرك.

- يا حكم المباراة، كن يقظا عادلا.

وقد يكون مثنى مثل: - يا رائدي الفضـــــــاء سجلا كل ظاهرة تستحق التسجيل.

و قد يكون جمع مثل: - يا مذيعي الأنباء، حافظوا على سلامة النطق.

- يا مذيعات الأنباء، حافظن على سلامة النطق.

ب- المنـــادى الشبيـــه بالمضـــاف: و هو ما اتصل به شيء يتمم معناه مثل[10]:

- يا واعظا غيرك ابدأ بنفسك.

- يا شاربا من النيل إن ماءه لم يخلق لكسلان.

- يا مبعوثا في طلب العلم أنت سفير لبلادك.

- يا فصيحا كلامه انك تستحق الإصغاء إليك.

ج- النكـــرة غير المقصـــودة: وهي التي لا يقصد بندائها معين، بل تصدق على كل فرد تدل عليه[11] مثل:

- يا وطنيا إنك مثل صالح لغيرك.

د- النكـــرة المقصـــودة: وهي النكرة التي قصد نداؤها فدلت على معين مثل:

- يا بائع لا تحتكر السلعة.

- يا بائعان لا تحتكرا السلعة.

- يا بائعون لا تحتكروا السلعة.

- يا بائعات لا تحتكرن السلعة.

ه- العلم المجـــــرد: وهو ما ليس مضاف ولا شبيها بالمضاف من الأعلام مثل قوله صلى الله عليه وسلم:" يا عائشة أطعمي المسكين ولو بشق تمرة".

ومثل: - يا محمدان إن العمل سبيل الأمل.

- يا محمدون إن العمل سبيل الأمل.

- يا فاطمات إن العمل سبيل الأمل.

---

[10]- يوسف الحمادي، محمد الشناوي، محمد شفيق عطاط، مرجع سابق، ص 138.

[11]- المرجع نفسه، ص 108.

و- نـــداء ما فيه "أل":

" إذا أريد نداء ما فيه "أل" يؤتى قبله بكلمة "أيها" للمذكر و "أيتها" للمؤنث وتبقيان مع التثنية والجمع بلفظ واحد مراعيا فيها التذكير والتأنيث أو يؤتى باسم الإشارة، فالأول كقوله تعالى:" يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم"[12] والثاني نحو: يا هذا الرجل، يا هذه المرأة، إلا إذا كان المنادى لفظ الجلالة. لكن تبقى "أل" وتقطع همزتها وجوبا نحو: "يا الله" والأكثر معه حذف حرف النداء للتعويض عنه بميم مشددة مفتوحة للدلالة على التعظيم نحو: "اللهم ارحمنا"، ولا يجوز أن توصف "اللهم" لا على اللفظ ولا على المحل على الصحيح لأنه لم يسمع، وأما قوله تعالى :" قل اللهم فاطر السماوات والأرض"[13] فهو على انه نداء آخر، أي قل اللهم يا فاطر السماوات و الأرض.

وإذا ناديت علما مقترنا بـــ "أل" وضعا حذفتها وجوبا فتقول في نداء العبـــــاس والفضل والسموأل: يا عبـــــاس- يا فضل- يا سموأل.[14]

ن- المنـــادى المضـــاف إلى يـــاء المتكـــلم[15]: إن أضيف المنادى لياء المتكلم فإما أن يكون صحيحا أو معتلا، فان كان معتلا فحكمه كحكمه غير منادى وقد سيق حكمه في المضاف إلى ياء المتكلم. و إن كان صحيحا جاز فيه خمسة أوجه:

- **أحدها:** حذف الياء والاستغناء بالكسرة نحو: "يا عبد" وهدا هو الأكثر.
- **الثاني:** إثبات الياء ساكنة نحو "يا عبدي" وهو دون الأول في الكثرة.
- **الثالث:** قلبت الياء ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو: "يا عبد".
- **الرابع:** قلبها ألفا وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحة نحو: "يا عبد".
- **الخامس:** إثبات الياء محركة بالفتح نحو: "يا عبدي" إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء إلا في "ابن آدم" و "ابن عم" فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال، وتكسر الميم أو تفتح فتقول: " يا ابن أم أقبل" و "يا ابن عم لا مقر" بفتح الميم وكسرها.

---

[12]- سورة الانفطار، الآية 6.

[13]- سورة الزمر، الآية 46.

[14]- مصطفى الغلاييني، **موسوعة جامع الدروس العربية**. الجزء الثالث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص 144.

[15]- عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. م 2/ج2، الطبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997.

المبحث الثـــــاني: أحكام المنادى والعامل وتابع المنادى

1- أحكـــــام المنـــادى[16]:

أ- الترخيـــــم:

* **تعريفـــه:** هو حكم من أحكام المنادى المعرفة وهو حذف آخره تخفيفا كقولك في طلحة: يا طلح بحذف التاء، وفي نداء فاطمة: يا فاطم.

* **شروطـــــه:**

1- إذا كان الاسم المعرفة مختوما بتاء كخليفة وطلحة وعائشة فترخم بلا شروط فنقول: يا طلح، يا خليف، يا عائش.

2- إذا لم يكن هذا الاسم مختوما بتاء فله ثلاثة شروط:

* أن يكون مبنيا على الضم.

* أن يكون علما.

* أن يكون متجاوزا ثلاثة أحرف مثل: الحارث وجعفر فنقول: يا حار، ويا جعف، ولا يجوز الترخيم في يا عبد الله، لأنه لم يستوف الشروط.

- عندما يرخم الاسم كيف يشكل الحرف الأخير منه؟:

الأول: تحريكه بالضم فنقول: يا جعف، ويا طلح.

الثاني: إبقاء حركة الحرف عما كانت عليه قبل الحذف فنقول: يا جعف بالفتح، ويا مال بالكسر في ترخيم مالك، ويا هرق بالسكون في ترخيم هرقل، وما إلى ذلك.

- كيف يكون إعرابه في كلا الوجهين؟:

* **في الوجه الأول:** يعرب مبنيا على الضم بغض النظر عن الحرف المحذوف.

* **في الوجه الثاني:** يعرب مبنيا على الضم في الحرف المحذوف.

* **أقســـــامه:**

1- ما يحذف منه حرف واحد مثل: يا طلح.

2- ما يحذف منه حرفان بالشروط الآتية:

أ- إذا كان ما قبل الأخير زائدا.

ب- إذا كان ما قبل الأخير حرف علة.

ج- إذا كان ما قبل الأخير ساكنا.

---

[16]- إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**. دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط1، 2009، ص 51.

د- إذا كان ما قبل الحرفين ثلاثة أحرف مثل: مسكين، سليمان، منصور، فنقول: يا مسك، يا سلم، يا منص.

3- ما يحذف منه كلمة كاملة وذلك في المركب تركيبا مزجيا مثل: يا معد ذي كرب و حضرموت فنقول: يا حضر، يا معد.

ب- الاستغـــــاثة: [17]

* **تعريفهـــا:** أن يستنجد شخص بشخص فيطلب معونته على شيء بأسلوب متميز.

* **حـــكم المستغـــاث به:** هو منصوب في الأصل لكنه - في الغالب- مجرور بلام مفتوحة مثل: يا الله للمساكين.

وهذه اللام المفتوحة تعرب حرف جر زائد للاستغاثة.

* **أســـاليب الاستغـــاثة:**[18]

للمستغاث به استعمالات أحداها:

- **أحدهما:** أن تلحق آخره ألف فلا تلحقه حينئذ اللام من أوله كقول الشاعر:

يا يزيـــد الأمل نيـــل عـــز وغـــنى بعد فـــاقة وهـــوان

- **ثانيهما:** ألا يدخل عليه اللام من أوله ولا تلحق الألف من آخره وعنه للأبجدي عليه حكم المنادى، قال الشاعر:

ألا يـــا قـــوم للعـــجب العجـــيب وللغفلات تعـــرض للأريـــب

ج- النـــــدبة:

* **تعريـــفها:** هي توجع وتألم وتفجع والمندوب هو المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه، فالمتفجع عليه مثل قول الشاعر يرثي عمر بن عبد العزيز- رضي الله عنه-:

حملـــت أمـــرا عظيـــما فاصـــطبرت لـــه

وقمـــت فيـــه بأمـــر الله يـــا عمـــر

والمتوجع منه قول المتنبي:

" وا حـــر قلبـــاه، ممـــن قلبـــه".

ولا يستعمل في الندبة من حروف النداء إلا حرفان اثنان فقط:

* **وا:** وهي الغالبة عليه والمختصة به.

* **يـــا:** وهذا إن لم يقع التباس بالمنادى المحض فنقول: وا عبـــد الله (بالنصب).

---

[17]- المرجع نفسه، ص 52- 54.

[18]- المرجع نفسه، ص 54-56.

و وا معتصم، و وا معتصـــــماه. بإلحاق الألف وهاء التسكين وللوقف[19].

2- **العامـــل في المنـــــادى:**

لقد اختلف النحاة في عامل المنادى ولهم في ذلك خمسة أقوال:

- **الأول:** وهو رأي الجمهور، وهو أن عامله فعل مضمر وجوبا فهو مفعول به، وإنما وجب إضمار هذا الفعل لأربعة أسباب:

* **أولها:** الاستغناء بظهور معناه.

* **ثانيها:** أنهم قصدوا بعبارة النداء الإنشاء، ووجدوا إظهار الفعل يوهم الإخبار فتحاشوا إظهاره.

* **ثالثها:** كثرة استعمالهم النداء في كلامهم.

* **رابعها:** أنهم عوضوا من هذا الفعل حرف النداء وقد عرفت مرارا أنهم لا يجمعون الكلام بين العوض والمعوض منه"[20].

- **الثاني:** أن العامل في النداء هو القصد وعلى هذا يكون العامل معنويا لا لفظيا.

- **الثالث:** أن العامل في المنادى هو حذف النداء على سبيل النيابة عن الفعل والعوض به منه، ويرد هذا الرأي أن حرف النداء قد يحذف من الكلام وحينئذ يكون العوض والمعوض منه محذوفين، والعرب لا تجمع بينهما في الذكر.

- **الرابع:** أن العامل في المنادى هو أداة النداء لا لأنها عوض عن الفعل المحذوف بل لان هذه الأداة اسم فعل مضارع بمعنى أدعو كما أن "أف" اسم فعل مضارع بمعنى "أتضجر".

- **الخامس:** أن العامل في المنادى هو أداة النداء على أن هذه الأدوات أفعال لا أسماء وأفعال ولا حروف عوض لها عن أفعال وهذا قول مردود لأنه لو كانت هذه الأدوات أفعالا لكان الضمير يتصل بها كما يتصل بسائر الأفعال وقد قال العرب "يا أنت" وقالوا "يا إياك" فلم يجيئوا بالضمير المتصل وجاءوا بالضمير المنفصل، فدل ذلك على أنها ليست أفعالا.[21]

---

[19]- المرجع نفسه.

[20]- ابن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص 3.

[21]- المرجع نفسه، ص 4.

3- تابـــع المنـــادى وأحكامـــه:[22]

أ- حكـــم تابـــع المنـــادى المنصـــوب لفظا:

إذا كان المنادى منصوبا في اللفظ، فان تابعه يعطى الحكم الذي يستحقه لو كان هذا المنادى، وذلك في حالتين اثنتين:

الأولى: أن يكون التابع (اللا) بدلا مثل: يا أبا حفص عمر، و يا أبا حفص أبا زيد، فالأول يجب بناؤه على الضم، والثاني يجب نصبه إذا أعربا بدلين لان هذا هو الحكم الذي يستحقه كل منهما لو كان هو المنادى.

الثانية: أن يكون التابع عطف نسق مجردا من "أل" والإضافة مثل: يا أبا عبد الله محمد. يجب رفع التابع هنا لان هذا هو الحكم الذي يستحقه لو كان هو المنادى وسبب ذلك أن البدل على نية تكرار العامل وان عطف النسق يقوم فيه حرف العطف مقام العامل وهذا هو رأي أكثر النحويين، وهناك فريق من النحاة يرى عدم التزام هذا الحكم ويقول: لا مانع من نصب التابع بدلا أو عطف نسق مفردا مجردا من "أل"، أما غير هاتين الحالتين فان التابع يجب نصبه بإجماع النحويين، وذلك أن يكون نعتا أو توكيدا أو عطف بيان، سواء كان كل منها مفردا مثل: يا طالب العلم الكريم، ويا طلاب العلم أجمعين، ويا طلاب العلم الرجال، أو غير مفرد مثل: يا أخا محمد المهذب الخلق، ويا طلاب العلم جميعكم وجميعهم، أو أن يكون عطف نسق مضافا مثل: يا طالب المال والغنى، وفي هذه كلها يجب نصب التابع.

ب- حكـــم تابـــع المنـــادى المجـــرور لفظـــا:

يجب جر تابعه مراعاة للفظه على الرأي الأغلب للنحويين كما إذا قلت:

يا لطلاب العلم الكرماء المكروبين. فإن التابع هنا وهو جر النصب واجب الجر عند أكثر النحاة، ويرى فريق من العلماء جواز نصب التابع هنا على المحل لان المستغاث به وان كان مجرورا لفظا إلا انه في محل المفعول به، فهو منصوب محلا.

ج- حكـــم تـــابع المنـــادى المبنـــي:[23]

ينقسم تابع المنادى المبني من حيث حكمه إلى أربعة أقسام:

1- ما يعطى الحكم الذي يستحقه لو كان هو المنادى، وذلك إذا كان بدلا مثل:

---

[22]- احمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن ، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، 1429ه-1919م، ص 100.

[23]- المرجع نفسه، ص ص 101-102.

3- تابـــع المنـــادى وأحكامـــه:[22]

أ- حكـــم تابـــع المنـــادى المنصـــوب لفظا:

إذا كان المنادى منصوبا في اللفظ، فان تابعه يعطى الحكم الذي يستحقه لو كان هذا المنادى، وذلك في حالتين اثنتين:

الأولى: أن يكون التابع (اللا) بدلا مثل: يا أبا حفص عمر، و يا أبا حفص أبا زيد، فالأول يجب بناؤه على الضم، والثاني يجب نصبه إذا أعربا بدلين لان هذا هو الحكم الذي يستحقه كل منهما لو كان هو المنادى.

الثانية: أن يكون التابع عطف نسق مجردا من "أل" والإضافة مثل: يا أبا عبد الله محمد. يجب رفع التابع هنا لان هذا هو الحكم الذي يستحقه لو كان هو المنادى وسبب ذلك أن البدل على نية تكرار العامل وان عطف النسق يقوم فيه حرف العطف مقام العامل وهذا هو رأي أكثر النحويين، وهناك فريق من النحاة يرى عدم التزام هذا الحكم ويقول: لا مانع من نصب التابع بدلا أو عطف نسق مفردا مجردا من "أل"، أما غير هاتين الحالتين فان التابع يجب نصبه بإجماع النحويين، وذلك أن يكون نعتا أو توكيدا أو عطف بيان، سواء كان كل منها مفردا مثل: يا طالب العلم الكريم، ويا طلاب العلم أجمعين، ويا طلاب العلم الرجال، أو غير مفرد مثل: يا أخا محمد المهذب الخلق، ويا طلاب العلم جميعكم وجميعهم، أو أن يكون عطف نسق مضافا مثل: يا طالب المال والغنى، وفي هذه كلها يجب نصب التابع.

ب- حكـــم تابـــع المنـــادى المجـــرور لفظـــا:

يجب جر تابعه مراعاة للفظه على الرأي الأغلب للنحويين كما إذا قلت:

يا لطلاب العلم الكرماء المكروبين. فإن التابع هنا وهو جر النصب واجب الجر عند أكثر النحاة، ويرى فريق من العلماء جواز نصب التابع هنا على المحل لان المستغاث به وان كان مجرورا لفظا إلا انه في محل المفعول به، فهو منصوب محلا.

ج- حكـــم تـــابع المنـــادى المبنـــي:[23]

ينقسم تابع المنادى المبني من حيث حكمه إلى أربعة أقسام:

1- ما يعطى الحكم الذي يستحقه لو كان هو المنادى، وذلك إذا كان بدلا مثل:

---

[22]- احمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن ، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، 1429ه-1919م، ص 100.

[23]- المرجع نفسه، ص ص 101-102.

يا محمد خالد، يجب بناء البدل على الضم، أو كان عطف نسق مفردا مجردا من "أل" مثل: يا محمد وخالد.

2- ما يجب نصبه وذلك إذا كان مضافا مجرورا من "أل" سواء كانت الإضافة محضة وهي التي يستفيد منها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص كما في قولك: يا محمد أبا علي، وكما في قول الشاعر:

أزيـــد أخا ورقـــاء إن كنت ثائـــرا فقد عرضت أحنـــاء حـــق فخاصـــم

وإذا كانت الإضافة غير محضة وهي التي تفيد مجرد تخفيف اللفظ كما إذ قلت: يا محمد ومحمود الخليفة.

وبعض العلماء يشترط لوجوب النصب هنا أن تكون الإضافة محضة، فإذا كانت محضة فان التابع لا يتعين نصبه بل يجوز فيه النصب على المحل والرفع على اللفظ، وعلى هذا الرأي نقول: يا محمد محمود الخليفة، ومحمود الخليفة، لان الإضافة غير محضة على نية الانفصال.

3- ما يجب رفعه، وهو نعت أي وأية مطلق ونعت اسم الإشارة إذا كان وسيلة لندائه تقول: يا أيها الرجل ويا أيتها الفتاة، ويا هذا المهذب، ترفع التابع فيها وجوبا فإذا لم يكن اسم الإشارة وسيلة لنداء النعت، فان النعت حينئذ يجوز فيه الرفع والنصب، فإذا قال قائل: يا هذا المهذب وقصد إلى أن يكون اسم الإشارة قنطرة لنداء النعت لم يجز الاقتصار على اسم الإشارة وأصبح في مهمته مثل: أي و أية ولهذا لم يصح أبدا في النداء الاقتصار عليهما و وجب رفع نعت اسم الإشارة كما يجب رفع نعت أي و أية[24].

أما إذا كان اسم الإشارة مقصودا بالنداء لذاته أو ليس وسيلة لنداء نعته، فانه لا يجوز الاقتصار في النداء عليه، ويقال حينئذ يا هذا أو يا هؤلاء، وإذا اتبع بنعت، فان هذا النعت يجوز فيه الرفع على اللفظ والنصب على المحل.

4- ما يجوز فيه الرفع والنصب وهو ما يلي:[25]

أ- النعت المضاف المحلى ب "أل" مثل: يا محمد الذكي العقل. لان الإضافة حينئذ تكون غير محضة، وهي كما سبق تأتي لمجرد تخفيف اللفظ والأصل: يا محمد الذكي عقله فهي على نية الانفصال.

---

[24]- المرجع نفسه، ص ص 102-103.

[25]- المرجع نفسه، ص 104.

ب- المفرد من النعت، والتوكيد وعطف البيان سواء كان فيه "أل" أو مجرد مثل قول الشاعر:

يا حكم الوارث عند عبد الملك ميراث أحساب وجود مستفك

حيث روى يرفع الوارث على اللفظ ونصبه على المحل، وتقول: يا طلاب أجمعون وأجمعين، يا محمد خالد وخالدا، عطف بيان على محمد.

ج- عطف الشق المفرد المحلى بـــ"أل"، كما في قوله تعالى: "يا جبال أوبي معه والطير"[26]

قرئ بنصب الطير على المحل وبرفعه على اللفظ.

---

[26]- سورة سبأ، الآية 10.

المبحث الثالث: الإعراب في المنادى

1- الحكم الإعرابي للمنادى: للمنادى وجهان إعرابيان:[27]

- **الأول:** البناء على ما يرفع به إذا كان:

أ- **علما مفردا:** و يقصد بالمفرد ما لم يكن مضافا أو شبيها بالمضاف نحو: محمد، محمدان، محمدون، فاطمة، فاطمتان، فاطمات، فعند نداء هذه الأعلام نقول يا محمد، يا محمدان، يا محمدون، يا فاطمة، يا فاطمتان، يا فاطمات، و المنادى في جميع هذه الأمثلة مبني على ما يرفع به في محل نصب ويعرب كما يأتي:

يا محمد: يا حرف نداء، ومحمد منادى مبني على الضم في محل نصب وبني على الضم لأنه مفرد.

يا محمدان: محمدان منادى مبني على الألف في محل نصب وبني على الألف لأنه مثنى.

يا محمدون: محمدون منادى مبني على الواو في محل نصب وبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم.

يا فاطمة: فاطمة منادى مبني على الضم في محل نصب وبني على الضم لأنه مفرد.

يا فاطمتان: فاطمتان منادى مبني على الألف في محل نصب وبني على الألف لأنه مثنى

يا فاطمات: فاطمات منادى مبني على الضم في محل نصب وبني على الضم لأنه جمع مؤنث سالم.

ب- **نكرة مقصودة:**[28] و يعنى بها ما كان نكرة قبل النداء أي قبل أن نخصص بالنداء نحو كلمة "رجل" فهي غير مختصة برجل معين وعندما تريد إقبال رجل بعينه عليك بقول: يا رجل، فرجل هنا خصت رجلا معينا من دون الآخرين وقد حصل هذا التخصيص بأداة النداء "يا" لأنها مكنتك من قصد رجل معين من بين رجال لذا سميت هذه النكرة التي قصدت نكرة مقصودة: كان تقبل على مجموعة من الرجال أو مجموعة من الطلاب أو مجموعة من النساء فتخص واحدا، أو واحدة من المجموعة فتقول: يا رجل، ويا طالب ويا امرأة فلا يجيبك غير واحد بعينه من المجموعة وهو المقصود لذا فهي نكرة في الأصل

---

[27]- محسن علي عطية، **الأساليب النحوية**. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1427ه- 2007م، ص 131.

[28]- المرجع نفسه، ص 132.

مقصودة بالنداء ومنه قوله تعالى:" يا جبال أوبي معه والطير"[29]. ويقال عن النكرة المقصودة "ما كان متعرفا بالنداء"[30]، وحكمه هو حكم المنادى العلم المفرد البناء على ما يرفع به فتقول: يا رجل، رجل منادى مبني على الضم.

يا طالبان: طالبان: منادى مبني على الألف .

يا معلمون: معلمون: منادى مبني على الواو.

- **الثاني:** الإعراب ويكون منصوبا إذا كان:[31]

أ- **مضـــــافا:** قد يأتي المنادى مضافا إلى ما بعده نحو: يا عبد الله، يا أبا محمد، يا صاحبي علي، يا صاحب جود، يا صاحبي و يا صاحبة، ففي هذه الأمثلة جميعها وقع المنادى مضافا إلى ما بعده فيكون حكمه الإعرابي النصب.

ب- **شبيـــــها بالمضـــاف:** قد يأتي المنادى شبيها بالمضاف والمقصود بالشبيه بالمضاف هو ما كانت به حاجة إلى ما بعده لا كمال معناه كما يحتاج المضاف إلى المضاف إليه ويكون عاملا فيما بعده فقد يرفع ما بعده نحو: يا حسنا وجهه، يا رفيعا أدبه فرفيعا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره شبيه بالمضاف، ويقول يا محمودا أدبه: محمودا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة شبيه بالمضاف.

وقد ينصب الشبيه بالمضاف ما بعده نحو، يا قارئا، فقارئا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره شبيه بالمضاف وقد يأتي ما بعد الشبيه بالمضاف مجرورا بحذف جر متعلق بالمنادى (الشبيه بالمضاف) نحو: يا رفيقا بالعباد، ويا خيرا من زيد فالجار والمجرور (بالعباد) متعلقان بـــ(رفيقا) المنادى فهو شبيه بالمضاف وكذلك (من زيد) جار ومجرور متعلقان بـــ(خيرا) المنادى فهو شبيه بالمضاف، وهكذا فالمنادى في هذه الأمثلة السابقة جميعها شبيه بالمضاف وحكمه الإعرابي النصب كما هو حكم المنادى المضاف.

ج- نكـــرة غيـــــر مقصـــودة:[32]

قد يأتي المنادى نكرة غير مقصودة ويقصد بالنكرة غير المقصودة ما كان نكرة قبل النداء، وبقي نكرة بعد النداء، أي أن النداء لم يخصصها لواحد بعينه نحو قول الأعمى

---

[29]- سورة سبأ، الآية 10.

[30]- موفق الدين ابن يعيش، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه، ص 128.

[31]- المرجع نفسه، ص 133.

[32]- المرجع نفسه، ص 134.

عندما يريد عبور الشارع: يا رجلا خد بيدي، فهو لا يقصد رجلا بعينه، إنما يريد أي رجل مار لأنه لا يبصر، فلا يحدد واحدا بعينه، ومثل ذلك حالك عندما تمر بجمع من الباعة يبيعون لعب الأطفال، فتقول: يا بائعا أقبل- عندما لا نقصد واحدا بعينه، إنما تريد أيا من البائعين ومثله قول الشاعر:

فيـــا راكـــبا إما عرضـــت فبلغن ندامـــاي من نجـــران أن لا تلاقـــيا

فحكم نكرة غير مقصودة، النصب كما هو حكم المنادى المضاف والشبيه بالمضاف.

2- **حـــذف المنـــادى:**

قد يحذف المنادى بعد "يا" كقوله تعالى:" يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما"[33] وكقولك: يا نصر الله من ينصر المظلوم.

وقول الشاعر:

ألا يا سلمـــى يا دارمّيٍ عـــلى البـــلى ولا زال منـــهلاً بجرعائـــك القطـــر

والتقدير يكون حسب المقام، فتقديره في الآية الأولى (يا قوم) وفي الثانية (يا عبادي) وفي الثالث (يا قوم) وفي البيت الشعري (يا دار).[34] والحق أن أصلها حرف نداء، فان لم يكن منادى بعدها كانت حرف يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها وقيل: إن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء والمنادى محذوف نحو: ألا يا اسجدوا، والتقدير " ألا يا عيلة"، وإلا فهي حرف تنبيه كقوله تعالى:" قال يا ليت قومي يعلمون"[35].

"وحذف المنادى وإبقاء حرف النداء فيه خلاف كذلك فحزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء وخرج عليه قوله تعالى:" ألا يسجدوا"[36] وقول الشاعر:

يا لعنـــة الله والأقـــوام كلهـــم والصـــالحين على سمعـــان من حـــار

أي: يا قوم، أو يا هؤلاء."[37]

---

[33]- سورة النساء، الآية 73.

[34]- مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص 149.

[35]- سورة يس، الآية 27.

[36]- سورة النمل، الآية 25.

[37]- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. الجزء2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 34.

وقال أبو حيان: والذي يقتضي النظر أنه لا يجوز لأن الجمع بين حذف فعل النداء وحرف المنادى إجحاف ولم يرد بذلك سماع من العرب فقيل: و"يا" في الآية والبيت ونحوهما للشبيه.

وقال ابن مالك: حق المنادى أن يمنع حذفه لأن عامله حذف لزوما، إلا أن العرب أجازت حذفه والتزمت إبقاء "يا" دليلا عليه، وكون ما بعده أمرا، أو دعاء لأنهما داعيان إلى توكيد المأمور، والمدعو، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا حتى صار الموضع منيها على المنادى إذا حذف وبقيت "يا" فحسن حذفه لذلك.[38]

[38]– المرجع نفسه، ص 35.

الفصل الثاني: المنادى في سورة البقرة (دراسة تطبيقية).

الفصل الثاني: المنادى في سورة البقرة (دراسة تطبيقية)

المبحث الأول: سورة البقرة: (التسمية، وفضل سورة البقرة ومضمونها):

1- التسمية:

سورة البقرة من السور المدنية، وهي أقل من نزل بها، " فيها مائتان وستة وثمانون آية في العدد الكوفي، وهو العدد المروي عن أمير المؤمنين. علي رضي الله عنه، وسبع في العدد البصري، وخمس حجازي، وأربع سنامي"[39].

سميت السورة الكريمة " سورة البقرة " إحياءا لتلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح البقرة، وأن يضربوه الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم من هو القاتل، وتكون على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت.

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق وهي من السور المدنية، التي تعتني بجانب التشريع شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، لذلك فان فضلها كبير عند الله عز وجل لمن يقرأها، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر، ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم، في حديث آخر << اقرءوا سورة البقرة، فان أخدها بركة، وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة >> يعني السحرة[40]

وفي موضع آخر يبين الرسول عليه الصلاة والسلام فضل هذه السورة، ومدى مكانتها في إبعاد الشيطان من بيوت المسلمين ويظهر هذا في قوله صلى الله عليه وسلم:<< إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرآها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاثة ليال>>، كما سئل الرسول صلى الله غليه وسلم عن أي سور القرآن أفضل ؟ قال: البقرة ، قيل أي أن البقرة أفضل؟ قال آية الكرسي[41].

---

[39]- الفضل بن الحسين الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القرآن**.م1-ج1، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر- بيروت، ص67.

[40]- المرجع نفسه،ص 6 .

[41]- المرجع نفسه ، ص68 .

2- فضل سورة البقرة ومضمونها:

فضل سورة البقرة يعود إلى ما تحتويه من أغراض وحكم وأمثال، لذلك نجد غردها ينقسم إلى قسمين قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهير النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم.

السورة الكريمة كان ابتداؤها بالرمز، حروف الهجاء "ألم" وهو ابتداء فيه إعجاز وتحدي للعرب، يقتضي استشرافهم لما يرد بعده وانتصارهم لبيان مقصده، إلا انه أعقب الآية بالتنويه بشان القرآن الكريم وصدق هذا الكتاب وهديه، في قوله تعالى" **ألم .... للمتقين**" وقد تناولت الآيات بعدها أربع أصناف من الناس يبين فيها صفاتهم وهم المؤمنون المقيمون الصلاة المؤتون الزكاة، أو المسلمون في قوله تعالى:" الذين يؤمنون بالغيب ... ينفقون " إلى قوله عز وجل " ...**أولئك على هدى ...هم المفلحون**"، وكذا الكفار والمشركون الذين أنكروا الرسالة وأداروا لها ظهورهم، والمنافقون الصرحاء الذين تفننوا في نفاقهم وفي وصف أتباع الإسلام بأبشع الأوصاف، وأيضا أهل الكتاب، "أشد الناس مقاومة لهدي القرآن وأنفذ الفرق قولا في عامة العرب لان أهل الكتاب يومئذ هم أهل العلم ومظنة اقتداء العامة بهم.[42]

وفي هذا التصنيف ورد إثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته، قال تعالى: " وان كنتم في ريب ....كنتم صادقين". ثم تحدثت عن بدء الخليفة، فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجئة العجيبة التي تدل على تكريم الله عز وجل وعلا النوع البشري، وتبين نشأة عداوة الشيطان لآدم ونسله تنبها إلى دعوات شهوات الإنسان وضرورة كبحها.

كما تحتوي سورة البقرة على عرض أهم الأحداث التي كانت بين اليهود وبين نبيهم موسى، وما صدر منهم من تعنت وكفر، فطلبوا مائدة من السماء، واعتدائهم على حرمة السبت، واتخاذهم العجل، وتمنعهم ذبح البقرة، ثم عرض ما كان لهم من أحداث ومواقف خزي من الأنبياء الذين وقعوا موسى إلى أن تلقوا دعوة الإسلام ومقابلتهم لها بالحسد والعداوة لان جعلت الحكمة والنبوة في محمد وقومه من العرب دون اليهود".

وأما بقية السورة فقد تناولت جانب التشريع لان المسلمين كانوا في بداية تكوين " الدولة الإسلامية" وهم في أمس الحاجة إلى المنهاج الرباني، والتشريع السماوي الذي

---

[42]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل.** ج1، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ص 204 .

يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فان جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهو باختصار كما يلي:

" أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة أحكام الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج والطلاق، والرضاع والعدو، تحريم نكاح المشركات، والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض إلى غير ما هناك من أحكام تتعلق بالأسرة، لأنها النواة الأولى للمجتمع الأكبر، ثم تحدثت السورة الكريمة عن "جريمة الربا" التي تهدد كيان المجتمع، وحملت حملة عنيفة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه، وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازي فيه الإنسان عن عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وأعقب هذا التحذير "بآية الدين"، وهو أخر تنبيه من الله عزوجل على الذين آمنوا، يحثهم على ضرورة كتابة الدين والإشهاد عليه بالعدل، وهو آخر ما كان في مضمون سورة البقرة، وبعدها ختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة، والتضرع إلى الله عزوجل برفع الأغلال والأصار، وطلب النصرة على الكفار والدعاء لما فيه سعادة الدارين " رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ "[43]، وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين وختمت بدعاء المؤمنين، ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام، وقد اخترنا هذه السورة لاعتقادنا أنها تحوي على أسلوب النداء بشكل كبير.

---

[43]- سورة البقرة، الآية 286.

المبحث الثاني: دراسة أسلوب النداء المستعمل في السورة:

الآيـــــة 21:

قال تعالى:"**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ".

تتشكل جملة: "يا أيها الناس اعبدوا ربكم" من:

أداة النداء + منادى مفرد + ها للتنبيه + نعت (أي + فعل أمر).

" روي عن ابن عباس أن ما في القران من (يا أيها الناس) فانه نزل بمكة، وما في القران من (يا أيها الذين آمنوا) فانه نزل بالمدينة[44]، فهذه الآية المكية عبارة عن تنبيه الله عزوجل جميع العباد إلى دلائل القدرة والوحدانية "يا أيها الناس اعبدوا ربكم" أي يا معشر بني آدم اذكروا نعم الله الجليلة عليكم، واعبدوا الله ربكم الذي رباكم وأنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا بشكره وطاعته لتكونوا في زمرة المتقين الفائزين بالهدى والفلاح.

فالنداء بـ "يا أيها" جاء لتنبيه جميع البشر دون استثناء، يأمرهم وينبههم بعبادة الله عزوجل "اعبدوا ربكم"، وجاء التنبيه بـــ"يا أيها" لتنبيه جميع المخلوقات البشرية للفت الانتباه والاستماع إلى محتوى الخطاب، وليكونوا في زمرة المتقين عند الأخذ بما أمر به الله لهم، قال البيضاوي: لما عدد تعالى فرق المكلفين، اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات، هزا للسامع، وتنشيطا له، واهتمام بأمر العبادة وتفخيما لشأنها، وإنما كثر النداء في القران بـــ: "يا أيها" لاستقلاله بأوجه من التأكيد، وكل ما نادى الله به عباده، حيث أنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها، ويقبلوا بقلوبهم عليها وأكثرهم عنها غافلون حقيق بان ينادى بالآكد الأبلغ"[45].

والغرض من هذا النداء هو الاستماع إلى مضمونه المتمثل في عبادة الله وحده دون شرك به أحد.

الآيـــــة 33:

قال الله تعالى:" **قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**".

جملة النداء في هذه الآية:"...يا آدم أنبئهم بأسمائهم..." تتشكل من: أداة نداء + منادى مفرد + فعل أمر + فاعل + ضمير + مفعول به + جار ومجرور... فهذا النداء دال على التنبيه، لان الله عزوجل نبه آدم، وكان مضمونه أمر (أنبئهم)، أي أخبر الملائكة بالأسماء التي عرضت عليهم كما جاء في قوله تعالى:"**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ**

---

[44]– الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 130.

[45]– محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، ج1،دار القرآن الكريم، بيروت، ص 41.

فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" الآية 31. فلما عجزت الملائكة بإثبات أسماء المخلوقات التي عرضت عليهم، نبه الله عزوجل آدم عليه السلام بندائه مع أنه بعيد عن سماع الأمر الإلهي للتنويه بشأن آدم وإظهار اسمه في الملء الأعلى، حتى ينال بذلك السمعة مع ما فيه من التكريم عند الأمر".[46]

فالله عزوجل نبه آدم عليه السلام بأداة النداء "يا" التي تفيد التنبيه وذلك ليأمره بأن يخبره بأسماء المخلوقات التي عرضت عليهم، وذلك لبيان مدى علن آدم عليه السلام، ومدى قدرته ومكانته عند الله عزوجل لكي يكون خليفة في الأرض، فالله عزوجل نبه آدم بالأداة "يا" قصد الالتفات والانتباه إلى مضمون النداء الذي كان أمرا، وهذا الأمر يتمثل في إخباره بأسماء المخلوقات التي عرضت عليهم، واثبات تلقيه العلم من الله عزوجل ليكون خليفة في الأرض.

الآيـــــــة 35:

قال تعالى:"**يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**".

تتشكل جملة: "يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة.." من: أداة نداء + منادى + فعل أمر + ضمير منفصل للتوكيد + حروف عطف + اسم معطوف...

يتمثل النداء في هذه الآية تنبيه الله عزوجل آدم عليه السلام بأداة النداء "يا" التي تفيد التنبيه، وجاء هذا التنبيه بأمرين ونهي، يتعلق الأمر الأول في أن يتخذ آدم وزوجته حواء الجنة مسكن لهما، ويتمثل الأمر الثاني في الأكل منها أكلا واسعا، واختلف في هذا المر فقيل انه أمر إباحة، وقيل انه أمر تعبد"[47].

أما النهي في هذه الآية فيتمثل في نهي الله عزوجل آدم وحواء بان لا يقربا الشجرة المشار إليها، فقال ابن عباس: هي شجرة الكرمة[48]، فاختلف في هذا النهي أيضا فقيل انه نهي التحريم، وقيل انه نهي التنزيه دون التحريم كمن يقول لغيره لا تجلس على الطريق.[49]

---

[46]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. ج1، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر، ص 417.

[47]- الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 186.

[48]- محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 51.

[49]- الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 177.

ونداء آدم في هذه الآية قبل تحويله سكن الجنة تنويه بذكر اسمه بين الملأ الأعلى، لان نداءه يستدعي إسماع أهل الملأ الأعلى فيتطلعون لما سيخاطب به.[50]

الآيـــــــة 40:

قال تعالى:" **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**"

الآيـــــــة 47:

قال تعالى:" **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**"

الآيـــــــة 122:

قال تعالى:" **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**"

فهذه الآيات تشترك في تركيب واحد:

أداة النداء + منادى مضاف + مضاف إليه + فعل أمر + فاعل + مفعول به + مضاف + مضاف إليه...

وعلى هذا فان النداء في الجمل الثلاث واحد، وذلك بالأداة "يا" التي تفيد تنبيه السامع أو المدعو، والمدعو في هذا الخطاب هم بنو إسرائيل، ومضمون التنبيه "اذكروا نعمتي" ولفظة "نعمتي" تشمل كل النعم التي أنعم بها الله عزوجل على بني إسرائيل، والمعنى المستفاد من هذا النداء هو وجوب شكر النعمة.

فالله عزوجل يخاطب بني إسرائيل ويأمرهم بأن يذكروا نعمه الكثيرة عليهم وعلى آبائهم وأن يذكروا لفضله لهم على سائر الأم في زمانهم.

فالغرض من هذا النداء هو لفت الانتباه والإصغاء إلى خطاب الله عزوجل، وجاء هذا النداء بأداة النداء "يا" وكان مضمونه يتمثل في وجوب شكر النعم التي أنعمها الله عليهم، لهذا جاء مكررا ثلاث مرات في ثلاثة آيات للتنبيه والتذكير.

الآيـــــــة 54:

قال تعالى:" **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** "

تتشكل الجملة:"...يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل..." من: أداة نداء + منادى + توكيد + ضمير متصل + فعل ماض + ضمير متصل + فاعل + مفعول به...

---

[50]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مرجع سابق، ص 63.

معنى الآية واذكروا إذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل عند رجوعه أيهم (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) أي أضررتم بأنفسكم ووضعتم العبادة في غير موضعها باتخاذكم العجل معبودا، فأرجعوا إلى خالقكم، فاقتلوا أنفسكم ذلكم خيرا لكم، أي يقتل البريء المجرم، عن ابن عباس وسعيد بن جابر وغيرهم.[51]

فهذا نداء وتنبيه وتأكيد، نداء لأنهم ناداهم الله عزوجل بأداة من أدوات النداء وهي "يا"، وتنبيه لأن الأداة "يا" تفيد تنبيه المدعو،وهم قوم موسى، فابن جني يقول:" يا في النداء تكون تنبيها ونداء في نحو: يا زيد، و يا عبد الله"[52]، وتأكيد لأن موسى عليه السلام أكد لهم بأنهم ظلموا أنفسهم، وذلك لاتخاذ العبادة غير عبادة الله.

فهذا نداء وتنبيه من موسى عليه السلام نبه فيه قومه ليلقي عليهم خطابا تمثل في عصيانهم لله عزوجل وعبادتهم للعجل، فأمرهم أن يتوبوا إلى الله، وان يقتلوا بعضهم بعضا خيرا من أن يعبدوا العجل، فمن تاب إلى الله عزوجل فان الله تواب رحيم.

الآيـــــــة 55:

قال تعالى:" **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** "

تتشكل جملة النداء:"...يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة..." من أداة النداء + منادى + حرف نفي + فعل مضارع + فاعل + حرف جر وضمير متصل + جار ومجرور...

هذه الآية رد من قوم موسى على ما قاله لهم في الآية التي سبقتها، وهذا الحوار يدل على أن أداة النداء "يا" تفيد التنبيه لقرب موسى على قومه وقرب القوم على موسى، وكان الرد من قوم موسى أنهم لن يصدقوه حتى يروا الله علانية، فأرسل الله عليهم نارا من السماء فأحرقهم، ولما ماتوا قام موسى يبكي ويدعو الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل وقد أهلكت خيارهم، ومازال يدعو ربه حتى أحياهم، قال تعالى:"ثم بعثناهم من بعد موتهم..".[53]

فالنداء هذه المرة جاء من قوم موسى ينبهونه بأداة النداء "يا" كما قال ابن يعيش:"أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك"[54]، والغرض منه هو نفيهم لما قال لهم موسى، ونفيهم للإيمان بالله عزوجل حتى يروه علانية.

---

[51]– الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 251.

[52]– عثمان بن جني، **الخصائص**. ج2، منشورات المكتبة العلمية، ص 196.

[53]– محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 60.

[54]– ابن يعيش، **شرح المفصل**،ج8، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت، ص 118.

الآيـــــــة 61:

قال تعالى:" **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ** ".

تتشكل جملة النداء:"...يا موسى لن نصبر على طعام واحد..." من: أداة نداء + منادى + حرف نفي + فعل مضارع + فاعل + ...

هذا نفي ثان لقوم موسى، ويتمثل في عدم صبرهم على طعام واحد، فأمر لهم موسى عليه السلام بأن يخرج لهم الله مما تنبت الأرض من فومها وعدسها وبصلها، فقال لهم موسى أتستبدلون الخسيس بالنفيس أتفضلون البصل والبقل والثوم على المن والسلوى؟ فادخلوا مصرا من الأمصار وبلدا من البلدان لتجدوا فيه مثل هذه الأشياء.[55] فلزمهم الذل والهوان وانصرفوا ورجعوا بالغضب والسخط الشديد من الله بسبب كفرهم بآياته جحودا واستكبارا، وقتلهم رسل الله ظلما وعدوانا"[56].

والنداء يتمثل في نداء القوم لموسى، والغرض منه هو نفيهم للصبر على طعام واحد، وطلبهم لما تخرج به الأرض من خيرات من ثوم وبصل وبقل، ولفت انتباه موسى لهم، وتلقي ردهم على ما قال لهم.

الآيـــــــة 104:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**".

هذه الآية تتشكل من العناصر التالية: أداة نداء + منادى مفرد + ها التنبيه + اسم موصول + نهي + أمر+ ...

خاطب الله عزوجل المؤمنين بقوله تعالى:"...يا أيها الذين آمنوا..." في 88 موضعا في القرآن[57]، ونداء المخاطبين باسم المؤمنين هو تنبيه لهم بـــ: "يا أيها" ليذكرهم بان الإيمان يقتضي من صاحبه أن يتلقى أوامر الله ونواهيه بحسن الطاعة والامتثال.

---

[55]– محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 62.

[56]– المرجع نفسه، ص 63.

[57]– المرجع نفسه، ص 87.

جاء النداء في بداية الآية لتنبيه المؤمنين لتجنب في مخاطبتهم الرسول صلى الله عليه وسلم الألفاظ التي توهم الجفاء أو التنقيص في مقام يقتضي إظهار المودة والتعظيم.

الآيـــــــة 132:

قال تعالى:" **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ".

تتشكل جملة النداء:"...يا بني إن الله اصطفى لكم الدين..." من: يا + منادى+ مضاف إليه + حرف توكيد + لفظ الجلالة + فعل ماض.

معنى هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام وصى أبناءه بإتباع ملته وكذلك يعقوب عليه السلام أوصى بملة إبراهيم، وهذه الوصية كانت بالتنبيه على أبنائهم (يا بني) أن الله اختار لكم دين الإسلام دينا، فاثبتوا على الإسلام حتى يدرككم الموت وانتم متمسكون به.[58]

ففي هذه الآية نبه إبراهيم ويعقوب أبناءهم بأداة النداء (يا) للسماع والالتفات إلى وصية آبائهم المتمثلة في مضمون التنبيه "لا تموتن إلا وانتم مسلمون" ومعناه فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام.[59]

الآيـــــــة 153:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ".

تتشكل الآية من: أداة نداء + منادى مفرد + ها للتنبيه + اسم موصول + فعل أمر + جار ومجرور + تأكيد + ...

يخاطب الله عزوجل في هذه الآية المؤمنين وينبههم بان يستعينوا بالصبر، أي بصبر النفس عما تشتهيه من المقبحات وحملها على ما تنفر عنه من الطاعات، فالصبر صبران كما قال أمير المؤمنين: صبر عما تكره وصبر عما تحب. وكذلك نبههم على الصلاة لما فيها من الذكر والخشوع لله، فالاستعانة بهما قد يكون على جميع الطاعات، فكأنه قال استعينوا بهذا الضرب من الطاعة على غيره من الطاعات، وقيل على الجهاد في سبيل الله[60]. وأكد الله عزوجل في آخر الآية انه مع الصابرين في السراء والضراء بالنصر والمعونة والحفظ والتأييد.

---

[58]– نفس المرجع السابق، ص 97.

[59]– أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مرجع سابق، ص 94.

[60]– الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 34.

ففي هذه الآية نداء للمؤمنين دون غيرهم الغاية منه هو الصبر والصلاة، لان الله معهم في صبرهم، وخص هذا النداء بالمؤمنين لان كلا من الصبر و الصلاة يتعلق بهم، ولذلك فالنداء يخصهم في هذا الخطاب، جاء بالنداء "يا" الذي يفيد التنبيه للالتفات والانتباه إلى مضمون التنبيه المتمثل في الاستعانة بالصبر والصلاة.

الآيـــــــة 168:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** " .

تتشكل الآية من: أداة نداء + منادى مفرد + ها للتنبيه + نعت أي + فعل أمر + نهي.

والخطاب هنا عام لجميع البشر لأنه جاء بالنداء "يا أيها الناس" لتنبيههم وأمرهم بأكل ما في الأرض من حلال، أي ما أحله الله من الطيبات حال كونه مستطابا في نفسه غير ضار بالأبدان والعقول، فالأمر هنا معناه الإباحة. كما جاء أيضا بالنهي المتمثل في عدم إتباع خطوات الشيطان فيما يزينه للناس من المعاصي والفواحش، ثم أكد لنا انه عدو مبين، لكن عداوته لا تخفى على عاقل، وإنما تخفى على العاقل الذي عصى ربه بإتباع خطواته (الشيطان)، فالمرسل للخطاب هو الله عزوجل الذي جاء بالنداء "يا أيها" غرضه التنبيه، أي تنبيه المرسل إليه و هم (الناس).

والوظيفة اللغوية المستخلصة من الآية هي وظيفة تنبيهية، لأن الله عزوجل نبه الناس بـــ : "يا أيها". يقول الطاهر بن عاشور: اختصروا اسم الإشارة فابقوا التنبيه، فأصل يا أيها الناس هو "يا هؤلاء"[61]، وهذا النداء جاء بـــ:"يا أيها" لتأكيد التنبيه وتقويته، على ما يريده الله من عباده من أمر ونهي، فالدين جاء لهذا الغرض الشرعي المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغرض منن هذا النداء هو الأمر بأكل الحلال من الطيبات وعدم إتباع خطوات الشيطان، ففي هذه الآية جاء النداء بالأمر و النهي.

الآيـــــــة 172:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ".

تتشكل الآية من: أداة نداء + منادى مفرد + ها التنبيه + أمر + ...

---

[61]- الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 325.

هذا النداء موجه للمؤمنين، وهو يتعلق بأكل ما طاب من الرزق حلالا طيبا، أي أيها المؤمنون كلوا ما تشتهونه وتستطعمونه من الرزق، وهذا دلالة على النهي من أكل الخبيث كأنه قيل: كلوا من الطيب غير الخبيث[62]، فالأمر هنا مراد به الإباحة.

الآيـــــــة 178:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** " .

سبب نزول هذه الآية أن هناك من العرب من يرى أنه أشرف من الثاني، فيقتل الحر بالعبد والرجل بالمرأة، فأبطل الله تعالى هذا الحكم الجاهلي، واخبرهم بأن العدل هو أن يقتل الحر بالحر لا بالعبد، والعبد يقتل بالعبد لا بالحر، والأنثى بالأنثى لا بالرجل.[63]

فالله عزوجل نادى المؤمنين في هذه الآية ليعلمهم حكما شرعيا، وذلك لتحقيق العدل والاستقرار في المجتمع الإسلامي، وهو حكم القصاص الذي فرض عليهم.

والقصاص كما يكون في النفس، يكون في الأعضاء الجسمية الأخرى، مصداقا لقوله تعالى:" **وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ**"[64]، فالله عزوجل نادى المؤمنين بالنداء "يا أيها" لإبراز القصاص العادل في القتلى – أي بين فيه أن يكن بالمثل، الحر بالحر، والعبد بالعبد، والأنثى بالأنثى، وشرع العفو من أهل القتيل، وتقديم الدية لهم.

الآيـــــــة 183:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** " .

تتشكل الآية من: أداة نداء + منادى + ها التنبيه + ...

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية تنبيه المؤمنين بركن من أركان الإسلام، فهو فرض من الفروض التي فرضها الله على عباده، فقال "يا أيها" الدين آمنوا مخاطبا المؤمنين، فرضت

---

[62]– الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 80.

[63]– أبو بكر الجزائري، **نداءات الرحمان لأهل الإيمان**. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1992، ص 15.

[64]– سورة المائدة، الآية 45.

عليكم العبادة، والعبادة المعرفة في الشرع، وإنما خص المؤمنين بالخطاب لقبولهم ذلك ولان العبادة لا تصح إلا منهم، ووجوبه عليهم لا ينافي وجوبه على غيرهم.[65]

فالآية وردت بالنداء "يا أيها" الذي يفيد التنبيه، غرضه تنبيه السامع أو المتلقي للخطاب قصد الالتفات والانتباه إلى الخطاب.

الآيـــــــة 208:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ".

تتشكل الآية من: أداة نداء + أي + ها التنبيه + اسم موصول + فعل أمر + ...

هذا تنبيه من الله عزوجل، يأمر عباده المؤمنين من الدخول في الإسلام كافة، وذلك بقبول ما شرع وعدم التخيير فيه، بقبول شيء وترك الآخر، ثم جاء النهي من الله تعالى يتمثل في عدم إتباع خطوات الشيطان لأنه عدو مبين للمؤمنين، وذلك لما يزينه ويحسنه له حتى يقع فيه فينقطع عن عبادة الله، فيهلك كما هلك الشيطان بكبره وعجبه بنفسه.

فالنداء في الآية قرر حرمة النقص في الدين أو الزيادة فيه، فهذه الآية الكريمة نزلت في عبد اله بن سلام، وكان من يهود المدينة، فدخل الإسلام عن علم وقناعة، فرأى في بداية إسلامه أن يبقى على تعظيم السبت، وأن يقرا بشيء من التوراة في صلاته بحجة أن السبت فرضه الله تعالى تعظيما على اليهود، وأن التوراة كلام الله تعالى، وقبل أن يفعل استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت هذه الآية تأمر المؤمن أن يدخل في الإسلام كله.[66]

فالآية تنبيه للمؤمنين بأن لا ينقصوا ولا يزيدوا في الدين شيئا وأن يدخلوا في الدين كافة، ونهاهم عن إتباع خطوات الشيطان، لأن النقص أو الزيادة في الدين من مكائد الشيطان على المؤمن، والغرض من تنبيه المؤمنين هو الدخول في الإسلام كافة، وعدم إتباع خطوات الشيطان.

الآيـــــــة 254:

قال تعالى:" **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**".

الآية تتشكل من: أداة نداء+ أي + ها التنبيه + فعل أمر+ جار ومجرور+ نفي +..

---

[65]- الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 21.

[66]- أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ص 21.

النداء جاء بعنوان الإيمان، لأن المؤمن حي يسمع النداء، كما جاء بعنوان التنبيه لانتباه المؤمن والاستماع وبالتالي العمل بما ثبت فيه.

فنبه الله عزوجل المؤمنين في هذه الآية ليأمرهم بالإنفاق، أي الإنفاق من مال الله تعالى حيث تعين الإنفاق، وذلك كالجهاد في سبيل الله، وسد حاجة الفقراء والمساكين، وكالإنفاق لمداواة المريض وغيرها.

ثم قال تعالى:"من قبل أن يأتي يوم لا خلة فيه ولا شفاعة"، أي من قبل مجيء ذلك اليوم الرهيب الذي لا تستطيعون أن تفتدوا لأنفسكم بمال تقدمونه فيكون كالبيع، ولا تجدون صديقا يدفع عنكم العذاب، ولا شفيعا يشفع لكم ليحط عنكم من سيئاتكم إلا أن يأذن رب العالمين.[67] والكافرون هم الظالمون أعد الله لهم عذابا أليما، كما قال تعالى:" **يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** " . (الإنسان، الآية 31).

جاء النداء بـــ: "يا أيها" الذي يفيد التنبيه للإنفاق في سبيل الله قبل الموت والانتقال إلى الحياة الأخرى، وعندها يكون العذاب أليما للظالم الذي لا ينفق ماله، وهذا التنبيه يجعل المؤمنين في يقظة وانتباه من اجل الإنفاق مما رزق لهم.

الآيـــــــة 264:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**".

الآية تتشكل من: أداة نداء+ منادى + ا التنبيه + اسم موصول + نهي + تشبيه + نفي+ ...

جاء تنبيه الله عزوجل المؤمنين هذه المرة ينبههم على عدم إبطال صدقاتهم بالمن والأذى والرياء.

فالمن هو ذكر الصدقة وتعدادها على من تصدق بها من المؤمنين على وجه التفضيل عليه، والأذى كل ما يؤذي الإنسان في دينه أو عرضه أو بدنه أو ماله، ويكمن هنا في الإذلال بالكلام، أو مس كرامته وشرفه، أما الرياء هو أن يرى العبد عمله للناس رجاء أن يحمدوه عليه[68]. فجاء النداء بالنهي لإبراز مبطلات الصدقة، فشبه زوال الحسنات من خلال الصدقة، بالمن والأذى والرياء، كحجر أملس عليه تراب، فضرب عليه وابل من المطر

[67]– محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 160.

[68]– أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ص 24-25.

فجعله أملس، فتزول الحسنات كما يزول التراب من الحجر الأملس، وأشار إلى أن المنان والمؤذي والمرائي هم قريبون من الكفر.

ففي هذه الآية جاء بالنداء أيضا "يا أيها" الغرض منه تنبيه المؤمنين للالتفات والانتباه، وذلك لمعرفة مبطلات الصدقة حتى لا يزول أجرهم، وكذا تكريس روح حسن المعاملة بين المؤمنين، دون مس الكرامة والشرف.

الآيـــــــة 267:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ".

الآية تتشكل من: أداة نداء + منادى + ها التنبيه + فعل أمر + ...

روي عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنها نزلت في أقوام لهم أموال من ربا الجاهلية، وكانوا يتصدقون منها فنهاهم الله عن ذلك وأمر الصدقة من الطيب الحلال، وقيل أنها نزلت في قوم كانوا يأتون بالخشف فيدخلونه في تمر الصدقة. عن علي رضي الله عنه والبراء بن عازب والحسن وقتادة.[69]

وجاء التنبيه للمؤمنين الذين يتصدقون من خبيث المال ورديئه، فأمرهم أن يتصدقوا من طيب ما كسبوا، أي من حلال ما كسبوا بالتجارة، وما أخرج من الأرض.

فورد النداء في الآية بـــ"يا أيها" من الله عزوجل، وخص هنا المؤمنين لأنهم هم الذين ينفقون أموالهم بالصدقة على الفقراء والمساكين، فالرسالة موجهة إليهم للالتفات والتنبيه، وكان الغرض من هذا النداء هو وجوب إخراج الصدقة من طيب المال وحرمة إخراجه من خبيثه.

الآيـــــــة 278:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** " .

تتشكل الآية من: أداة النداء + منادى + ها التنبيه + اسم موصول + . هذا النداء والتنبيه وجه للمؤمنين يأمرهم بأمرين عظيمين:

1- تقوى الله عزوجل، وذلك بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتحب ما يحب وتكره ما يكره، وفعل ما يأمر به، وترك ما نهى عنه.

---

[69]- الفضل بن الحسين الطبرسي، مرجع سابق، ص 340.

2- ترك ما بقي من الربا بعد تحريمه بقوله:"**وأحل الله البيع وحرم الربا**" الآية 275، فمن بقي له شيء من فوائد الربا فليتركها لمن هي في ذمته.

روي عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه: أن الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية، وقد بقي له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن اسلم فنزلت الآية[1]

فهذه الآية تنبيه إلى مثل هؤلاء المؤمنين لبيان حكم ما بقي من الربا بتركه وعدم أخذه، والاختصار على أحذ رؤوس الأموال فقط، وقد حرم أخذ الزيادة إن كانوا مؤمنين بتحريم الربا مصدقين به وبما فيه من المفسدة.

ففي الآية ينبه الله عز وجل المؤمنين الذين آمنوا للانتباه إلى أمر هام يتمثل في ترك ما بقي من الربا، والربا هي الزيادة والنماء.

وجاء ذلك أيضا في آية أخرى قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون[2]".

والعلة من تحريم أكل الربا هي انه يقطع صلة التراحم والتكافل بين المؤمنين لان المؤمنين يجب أن يكونوا إخوانا متعاونين متحابين فيما بينهم، لذلك نبه الله عز وجل المؤمنين في هذه الآية بترك ما بقي من الربا.

الآيـــــــــة 282:

قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ**".

إن المال هو قوام الأعمال، كذلك التبادل حاصل دائم بين المتعاملين والتجار وغيرهم من المؤمنين لذلك يكثر الدين بينهم، وتبادل السلع إلى أجل مسمى.

فالآية جاءت لتنبيه المؤمنين بمشروعية كتابة الدين إن كان مؤجلا، والنداء جاء ب (يأيها) والمخاطب هم المؤمنين، والغرض من هذا التنبيه هو مشروعية الديون والكتابة عليها، فالله عز وجل نبههم بكتابة الدين مع الشهود، وجعل لهم عدة أحكام تتعلق بالدين والشاهد والكاتب وهي:

1-كتابة الدين إذا كان مؤجلا

---

[1]- المرجع السابق نفسه، ص135 .

[2]- سورة آل عمران، الآية 130 .

2-مشروعية بيع السلم لقوله تعالى: "إلى اجل مسمى" وبيع السلم هو أن يبيع العبد آخاه السلعة، فيأخذ البائع الثمن، ويأخذ المشتري السلعة عند أجلها.

3-كتابة الدين لقوله تعالى: "فاكتبوه"

4-أن من يحسن الكتابة إذا احتيج إليه ليكتب بين متدينين وجب عليه أن يكتب.

5-أن الذي يملي على الكاتب هو الذي عليه الحق.

6-عدم النقص أو الزيادة في الكتابة.

7-الإشهاد في الكتابة أو يشهد رجلان، فان تعذر وجودهما فرجل وامرأتان.

8-حرمة رفض الشهود الشهادة إذا دعوا إليها.

9-الحث على كتابة الدين قليلا كان أو كثيرا.

10- العفو عن عدم الكتابة في الدين الغير مؤجل.

11- وجوب الإشهاد على البيع.

12- أن لا يضار كاتب ولا شهيد، بالإضرار عليهما كأن يكتبوا باطلا، أو يشهدوا زورا.

13- الأمر بتقوى الله، ووعد الله المتقين في الدنيا والآخرة نبه الله عز وجل المؤمنين، وذلك لعرض عليهم بعض الأحكام الدينية، التي تتعلق بالديون، والشهود على الكتابة وكذا أحكام الكتابة، والنداء هنا ورد ب (يا أيها) لتقوية التنبيه وتأكيد المعنى الموجه لطائفة معينة هم المؤمنين.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نتطرق إلى تقديم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، التي لم نكتشف فيها جديدا على غرار ما هو مألوف ومعروف، إلا أننا استطعنا أن نربط عناوين البحث بعضها ببعض حتى تكون ميسرة على المتصفح لها.

وتكمن أهمية الموضوع من خلال ما عرضناه في الدراسة التطبيقية لآيات بينات من سورة البقرة، فقد استخدم الله عزوجل هذا الأسلوب بمختلف أدواته في معظم السورة للدلالة على الالتفات والتنبيه والأمر والنهي.

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الواسعة الانتشار في اللغة العربية وآدابها وهذا هو ما لاحظناه من خلال بحثنا، إلا أننا استطعنا صياغته في صورة تمكن من الانتفاع منه، لأنها كانت قليلة الحشو حتى يتسنى للباحث الاطلاع عليه والاستفادة منه.

كما توصلنا إلى معرفة انه موضوع مستقل بذاته ويستخدم لأغراض معينة. وأهم ما لاحظناه هو اهتمام مختلف العلماء من النحاة والبلاغيين والأصوليين بهذا الموضوع، وذلك راجع إلى أهميته في اللغة العربية.

لاحظنا كذلك توفر هذا الموضوع في كتب اللغة العربية مع وجود اختلاف طفيف من كتاب لآخر، وذلك لاختلاف وجهات النظر بين العلماء مع اتفاقهم على وضع نفس الأحكام والأغراض.

قائمـــــة المـــصادر

والمـــــراجع

قائمـــــة المـــصادر والمـــــراجع

- القرآن الكريم.

* **المصادر والمراجع:**

1- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. م 2/ج2، الطبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1997م.

2- ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل**،ج8، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

3- ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل**، ط1،عالم الكتب، بيروت، 1408ه.

4- الأنصاري، ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. الجزء:4، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

5- الحمادي، يوسف، الشناوي، محمد وعطاط، محمد شفيق، **القواعد الأساسية في النحو والصرف**. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1994م.

6- الجزائري، أبو بكر، **نداءات الرحمان لأهل الإيمان**. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1992م.

7- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ج1، دار الكتاب العربي ــ بيروت.

8- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. الجزء2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

9- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ج1،دار القرآن الكريم، بيروت.

10- الطبرسي، الفضل بن الحسين، **مجمع البيان في تفسير القرآن**.م1-ج1، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر- بيروت.

11- الغلاييني، مصطفى، **موسوعة جامع الدروس العربية**. الجزء الثالث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م.

12- بن جني، عثمان، **الخصائص**. ج2، منشورات المكتبة العلمية.

13- بن عاشور، الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**. ج1، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر.

14- عطية، محسن علي، **الأساليب النحوية**. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1427ه- 2007م.

15- قلاتي، إبراهيم، **قصة الإعراب**. دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، ط1، 2009م.

16- محمد فارس، أحمد، **النداء في اللغة والقرآن** ، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، 1429ه-1919م.

17- هارون، عبد السلام، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ط 5، مكتبه الخانجى، القاهرة، 1421ه- 2001 م.

الفهـــــــرس

الفهـــــــرس

شكـــر وعرفـــــان.....1

مقـــــدمة.....2

الفصل الأول: مفاهيم أولية حول المنادى.....5

المبحث الأول: ماهية المنادى.....6

1- التـــعريف بالمنـــادى.....6

2- أدوات النداء.....6

3- أنـــواع المنـــادى وحكـــم كل نـــوع.....8

المبحث الثـــــــاني: أحكام المنادى والعامل وتابع المنادى.....10

1- أحكـــــــام المنـــــادى.....10

2- العامـــل في المنـــــادى.....12

3- تابـــع المنـــادى وأحكامـــه.....13

المبحـــث الثـــالث: الإعراب في المنادى.....16

1- الحكـــم الإعـــرابي للمنـــادى.....16

2- حـــذف المنـــادى.....18

الفصل الثاني: المنادى في سورة البقرة (دراسة تطبيقية).....20

المبحث الأول: سورة البقرة: (التسمية، وفضل سورة البقرة ومضمونها).....21

1- التسمية.....21

2- فضل سورة البقرة ومضمونها.....22

المبحث الثاني: دراسة أســلوب النـــــداء المستعمل في السورة.....24

الخـــــــاتمة.....37

قائمـــــة المراجع.....39

الفهـــــــرس.....42